في الحدث

■ حازم مبيضين

مصلحة الفلسطينيين تكمن في المصالحة

أثار منع عناصر من حركة حماس وفداً فتحاوياً من دخول قطاع غزة موجة من الاتهامات المتبادلة بين الحركتين بالعمل على تخريب المصالحة الوطنية، وقالت فتح إن ذلك استمرار لنهج فئة لا تؤمن سوى بمصالحها الضيقة التي يعتقد البعض أن إتمام المصالحة يتهددها، ودعت إلى عدم الخضوع لابتزاز خاطفي غزة أو الاستسلام لمحاولاتهم المستميتة لإبقاء الانقسام، واتهمت حماس الطرف الآخر بتضخيم ما جرى بشكل يوحي بأن هناك نية مبيتة من قبل أطراف في فتح للتملص من عملية المصالحة، ودخلت منظمة التحرير على خط البيانات فدانت ما أقدمت عليه حماس باعتبار أنه لا يوجد أي سبب أو حجة تبرر فعلتها، وشددت أنه لا يوجد أي قانون على وجه الأرض يمنع مواطناً من العودة لوطنه أو التواجد فيه سوى الاحتلال، ووصفت الذرائع التي ساقتها حماس لتبرير ما حصل بالواهية والمبتذلة.

أثارت الحادثة مجدداً الحديث عن انقسام في صفوف حماس بين قيادتي الداخل والخارج، ودعت فتح رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل بإعلان موقف واضح بإدانة ما أقدمت عليه عناصر حماس في غزة وتأكيد رفض هذه الممارسات وضمان عدم تكرارها، باعتبار أن ما جرى يهدف إلى تخريب وتعكير أجواء المصالحة، واتهمت فئة تسيطر على القطاع بالخوف من عودة اللحمة والوحدة لشطري الوطن، وسمحت لبعض المحللين بطرح سؤال عن جدية الجانبين في مصالحة حقيقية أم أن ما يجري هو مجرد ذر للرماد في العيون، وهل هناك فعلياً أمل في مصالحة وطنية فلسطينية، أم أن على الجانبين الاكتفاء باتفاق على أن ثمة أسساً جديدة للعلاقة بينهما، تقوم على مبدأ الطلاق بين الضفة وغزة، والتخلي عملياً عن مصالحة حقيقية وفي العمق.

معروف أن حماس بعد سيطرتها على القطاع باتت صاحبة مصلحة في القضاء على فوضى السلاح نظراً لتحولها إلى سلطة فعلية وأقنعت نفسها بأن غزة استكملت تحررها وأن ليس في الإمكان تحرير فلسطين انطلاقاً من القطاع، وباتت لديها حسابات إقليمية ذات طابع تنظيمي، فهي اليوم ليست معنية بمناكفة القاهرة التي سيحكمها التنظيم الأم، وباتت مصر أقرب إليها من سورية وإيران، وهي بدأت مرحلة جديدة في مسيرتها تتركز على ضرورة إعادة ترتيب أوضاعها، لتلعب دوراً تتمناه في إطار نهوض الإسلام السياسي في المنطقة سواء كان في مصر أو تونس أوليبيا والمغرب وابتداءً تركيا ومن قبلها إيران، وعلى الصعيد الاستراتيجي فإن دحر الاحتلال لم يعد أولوية، وبات حلم القيام بدور تنسيقي بين تنظيمات الإخوان المسلمين في المنطقة الهاجس الأول عند الكثيرين من قيادات هذه الحركة.

السلطة الفلسطينية ومعها فتح، تدرك بأن إسرائيل لا تريد مفاوضات حقيقية، ولا تريد دولة فلسطينية قابلة للحياة، وهي تجد نفسها مجبرة على متابعة بناء مؤسسات الدولة بغض النظر عما تريده الدولة العبرية أو الولايات المتحدة، والصمود في وجه المشروع الصهيوني الرامي لتهويد كل أرض فلسطين، وهي تدرك أن الخيارات محدودة وتنحصر في التعايش مع حماس إلى أن تقتنع القيادة الصهيونية ومعها العالم الغربي أن لا مفرّ من الدولة الفلسطينية، وأنه ليس ممكناً تجاهل أكثر من عشرة ملايين فلسطيني يحلمون بوطن مستقل، وفي الأثناء فإن التعايش لا يعني تجاهل ملف المصالحة الوطنية، ولا يعني الانجرار خلف حرتقات بعض الحماسويين الذين يتهمون فتح بما يقومون به أنفسهم من تخريب على المصالحة، وإثبات بطلان المزاعم بأن السلطة تنازلت عن مطالبها، وعادت للتفاوض المباشر في عمان، مرسلة رسالة إلى نتنياهو بعدم جديتها في موضوع المصالحة، لتيسير المفاوضات.

وحتى لو كانت حماس وفتح تتحدثان عن المصالحة وتعملان ضدها فإن الشعب الفلسطيني يعرف مصلحته وسيضع في التوقيت المناسب جداً لكل من يقف في طريقها.

دمشق تشيع ضحايا انفجار الميدان... أ ف ب

العنف مستمرّ في سوريا.. وتقرير أوّل للمراقبين العرب

□ دمشق / أ. ف. ب

يقدم رئيس بعثة المراقبين العرب الى سوريا المكلفة بمراقبة تطبيق خطة عربية للخروج من الازمة، الاحد، اول تقرير الى الجامعة العربية بينما ما زال يشهد هذا البلد اعمال عنف اودت بحياة العشرات في الايام الماضية. وستجتمع اللجنة الوزارية للجامعة العربية المكلفة بالملف السوري في القاهرة في مقر الجامعة اعتبارا من الساعة ١٤،٠٠ (١٢،٠٠ ت غ) للاستماع للفريق السوداني محمد احمد مصطفى الدابي الذي يرأس بعثة المراقبين التي تضم ١٦٣ شخصا في سوريا حاليا.

ويأتي هذا التقرير الاول بينما تتزايد الدعوات الى نقل الملف السوري الى الامم المتحدة بينما واجهت مهمة المراقبين الذين لم يكتمل عددهم بعد انتقادات شديدة خلال الاسبوع الحالي.

واملت منظمة العفو الدولية ان يكون هذا التقرير فرصة لاظهار "الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان" التي تتواصل في سوريا، بينما طالب قائد "الجيش السوري الحر" العقيد رياض الاسعد الجامعة العربية باعلان فشلها في سوريا.

كما اعتبرت المعارضة السورية ان مهمة المراقبين العرب "فشلت" وان "عدد القتلى" يتزايد منذ بدء مهمتهم.

وكان المراقبون قد بدؤوا مهمتهم في ٢٦ كانون الاول/ديسمبر الماضي في دمشق بينما وصل آخر وفود المراقبين السبت قادما من الاردن لمراقبة تطبيق الخطة العربية للخروج من الازمة التي تنص على وقف العنف.

والسبت اكد رئيس غرفة عمليات الجامعة العربية المعنية بمتابعة بعثة المراقبين في سوريا، الامين العام المساعد للجامعة عدنان عيسى ان سحب المراقبين غير مطروح على اجتماع اللجنة الوزارية اليوم. وقال لفرانس برس ان "احدا في الدول العربية لا يتحدث عن سحب المراقبين ولكن حديث الدول العربية وطلباتها للامانة العامة هو دعم بعثة المراقبين بمزيد منهم".

واضاف ان "فلسطين وموريتانيا والصومال طلبت ارسال مراقبين جدد سيصلون هذا الأسبوع الى دمشق للانضمام الى الفرق الموجودة".

وقال ان الدول العربية "تؤكد ضرورة استكمال المهمة ودعم فرق المراقبين بوسائل النقل والتجهيزات والمعدات التي تسهل عملهم".

وبحسب تقديرات الامم المتحدة، قتل اكثر من خمسة الاف شخص من جراء قمع النظام السوري منذ بدء الانتفاضة ضده في منتصف اذار/مارس الماضي.

وقتل احد عشر جنديا على الاقل من الجيش السوري الاحد في اشتباكات عنيفة مع منشقين في محافظة درعا، مهد الحركة الاحتجاجية في سوريا، وفق ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد الذي مقره في بريطانيا لفرانس برس "دارت اشتباكات عنيفة قبل قليل بين الجيش النظامي السوري ومجموعات منشقة في بلدة بصر الحرير في محافظة درعا (جنوب) قتل خلالها ما لا يقل عن ١١ عنصرا من الجيش النظامي وجرح اكثر من ٢٠ اخرين".

ولفت المصدر نفسه الى "انشقاق تسعة جنود".

وفي السياق نفسه، اورد المرصد ان "اشتباكات عنيفة تدور بين الجيش النظامي السوري ومجموعات منشقة في مدينة داعل في المحافظة نفسها، يستخدم الجيش النظامي فيها الرشاشات الثقيلة بشكل عشوائي بالتزامن مع قطع التيار الكهربائي عن المدينة".

وكان المرصد السوري لحقوق الانسان قد افاد ان ٢١ مدنيا قتلوا السبت في اعمال عنف شهدتها محافظتا حمص وادلب، بينهم ١٧ سقطوا برصاص قوات الامن والاربعة الباقون بانفجار قذيفة صاروخية استهدفت مسيرة موالية لنظام الرئيس بشار الاسد.

وشيعت السلطات السورية في موكب رسمي وشعبي كبير في دمشق السبت جثامين الضحايا الـ٢٦ الذين سقطوا الجمعة في تفجير انتحاري استهدف حي الميدان بوسط العاصمة.

وصرح الدابي الذي قاد القوات السودانية الشمالية خلال الحرب مع الجنوب قبل ان يشارك في النزاع في دارفور، لصحيفة الاوبسرفر البريطانية انه من المبكر جدا الحكم على مهمته.

وقال "انها المرة الاولى التي تنظم فيها الجامعة مهمة كهذه. لقد بدأت للتو لذلك لم يكن لدي الوقت الكافي لتكوين رأي".

واخيرا، اعلنت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان اسطولا روسيا رسا ليل السبت الاحد في القاعدة البحرية في طرطوس. ونقلت الوكالة عن العقيد البحري الروسي ياكوشين فلاديمير اناتوليفيتش رئيس الوفد العسكري الذي يزور طرطوس تأكيده "متانة العلاقات التاريخية التي تجمع بين روسيا وسوريا".

واضاف ان "وصول السفن البحرية الى سوريا هو لتقريب المسافات بين البلدين ولتعزيز أواصر العلاقة والصداقة التي تجمع بينهما".

وتابعت سانا ان "قادة السفن البحرية الروسية التابعة للاسطول الروسي الراسي على شاطئ محافظة طرطوس اكدوا تضامنهم مع الشعب السوري قيادة وشعبا" وشددوا على ان "روسيا بلد صديق لسوريا وعلاقاتها مع سوريا تاريخية وقوية".

من جهته، اشار عاطف النداف محافظ طرطوس الى "موقف روسيا المشرف ووقوفها الى جانب الشعب السوري".

وذكرت صحيفة الوطن السورية الواسعة الانتشار الثلاثاء، ان اسطولا روسيا تقوده حاملة الطائرات الاميرال كوزينتسوف سيرسو في قاعدة طرطوس البحرية في سوريا في الايام المقبلة.

واضافت الصحيفة القريبة من السلطة ان "حاملة الطائرات الروسية الاميرال كوزينتسوف ستصل في الايام المقبلة الى المياه الاقليمية السورية على ان تبقى فيها ستة ايام".

واكدت الوطن ان الاسطول الروسي يضم "طائرات سوخوي ٣٣ وميغ ٢٩ وطائرات عمودية من نوع كا-٢٧ (المضادة للغواصات) ومنظومات من الصواريخ المختلفة المضادة للطائرات والسفن الحربية والغواصات".

وترفض روسيا رفضا قاطعا اي تدخل في الازمة السورية واستخدمت حق النقض في تشرين الاول/اكتوبر ضد مشروع قرار في مجلس الامن ينص على امكانية فرض حظر على تسليم الاسلحة الى سوريا التي تعد روسيا ابرز مزوديها منذ الحقبة السوفياتية.

واشنطن قلقة من تجدد العنف في البحرين

□ واشنطن / CNN

دعت الولايات المتحدة، السبت، الحكومة البحرينية إلى التحقيق في تعرض ناشط شيعي إلى الضرب خلال الصدامات الأخيرة بين متظاهرين وقوات الأمن في المملكة الخليجية، كما أعربت عن قلقها من تجدد العنف بين الجانبين. وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، إن مسؤولين في السفارة الأميركية في المنامة التقوا الناشط في الدفاع عن حقوق الإنسان، نبيل رجب، كما اجتمعوا بمسؤولين بحرينيين بارزين على خلفية الحادث. واستطردت: "فيما تظل الحقائق حول الحادثة موضع جدل، ندعو بقوة الحكومة الى البحث وإجراء تحقيق كامل لتحديد إذا ما استُخدمت القوة المفرطة من قبل الشرطة." وأوضحت في بيان أن "الولايات المتحدة تشعر بقلق عميق من استمرار حوادث العنف في البحرين بين الشرطة والمتظاهرين." ودعت المتظاهرين إلى الامتناع عن أعمال العنف، والقوات إلى تجنب الاستخدام المفرط للقوة. وكان المركز البحريني لحقوق الإنسان، الذي يترأسه رجب، قد أشار إلى تعرضه للضرب المفرط على يد قوات الأمن البحرينية، الجمعة.

ومن جانبها، نشرت وزارة الداخلية البحرينية شريط فيديو للناشط الحقوقي وقالت إن الصور الموجودة لا تُظهر تعرضه لأي إصابة خلال مسيرة نظمتها المعارضة في المنامة الجمعة، كما أعلن اللواء طارق الحسن رئيس الأمن العام، رفض الموافقة على مسيرة دعت إليها جمعية "الوفاق" الشيعية المعارضة السبت. وبحسب بيان الداخلية البحرينية الخاص بمسيرة الجمعة، فقد قالت الوزارة إن الأحداث مرتبطة بـ"مظاهرة غير قانونية شارك فيها البحريني نبيل رجب." وأضاف البيان أن التسجيل الذي بات موجوداً على موقع "يوتيوب" يظهر: "مواجهة المتظاهرين لرجال الشرطة الذين طلبوا منهم التفرق،" بحجة عدم الحصول على ترخيص رسمي لتنفيذ التحرك الذي حصل في ساعة متأخرة من الليل. وعندما لم يستجب المتظاهرون لطلب التفرق جرى إطلاق قنابل غاز مسيل للدموع، وباشروا بعدها بالتفرق، وبعد ذلك بقليل، يظهر نبيل رجب في التسجيل وهو جالس على الأرض وظهره إلى الحائط، وتقول الشركة إنه كان يشكو من إصابة، كما تبدو الشرطة وهي تساعد رجب للوصول إلى سيارة الإسعاف. وقال البيان: "في البداية، ساعد رجال الشرطة رجب على السير باتجاه سيارة الإسعاف، وبعدها سار بمفرده وتحدث عبر هاتفه الجوال، ومن ثم تلقى العلاج في المستشفى وجرى الإفراج عنه ليل الجمعة، ولم يتعرض للاعتقال من قبل الشرطة." وبحسب البيان البحريني، فإن الفيديو لا يظهر تعرض رجب لأي إصابات جدية قبل وصوله إلى سيارة الإسعاف أو بعد مغادرته المستشفى، كما يبدو في تسجيل الفيديو. وكانت قوات مكافحة الشغب في البحرين قد فرقت الجمعة أول مسيرة سلمية وسط المنامة قادها رجب للمطالبة بـ"حريات ديمقراطية" وتنفيذ توصيات "لجنة بسيوني" القانونية، وبينها الإفراج عن المعتقلين والمحكومين. وأدانت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، كبرى الجمعيات الشيعية المعارضة، ما جرى لرجب، الذي يرأس مركز البحرين لحقوق الإنسان، وطالبت بـ"وقف التضييق على رجب وجميع الحقوقيين والسياسيين وتقديم الاعتذار له من قبل الداخلية."

مشرّف يحدد موعد عودته الى باكستان برغم التهديد باعتقاله

□ إسلام اباد / رويترز

قال ناطق باسم الحزب الذي يقوده الرئيس الباكستاني السابق، برويز مشرف، أن الأخير يعتزم إلقاء كلمة عبر الفيديو في المهرجان السياسي الذي ينوي الحزب إقامته في مدينة كراتشي الجنوبية الأحد، على أن يعلن فيها موعد عودته إلى بلاده، رغم التهديدات باعتقاله على خلفية اغتيال رئيسة الوزراء السابقة، بنظير بوتو.

وقال تشودري ذوالفقار علي، المدعي العام المعني بملف التحقيق في قضية بوتو، إن محكمة في مدينة روالبندي أصدرت مذكرة توقيف بحق مشرف للاشتباه بوجود صلات تربطه بعملية الاغتيال. وقال علي إن السلطات الباكستانية ملزمة بتنفيذ أوامر توقيف مشرف إلا إذا صدر قرار مخالف من محكمة تتمتع بسلطة أعلى، مضيفاً أن الاتهامات الموجهة لمشرف ترتكز على فرضية التآمر لتنفيذ الاغتيال.

أما تشودري فيصل، محامي مشرف، فقد قال إن التهديد باعتقال موكله "له دوافع سياسية ولا يتمتع بأسس قانونية،" مضيفاً أن إجراءات مراجعة مذكرة التوقيف عبر القضاء قد بدأت، وقال إن التلويح بإمكانية اعتقال الرئيس السابق في أي وقت أمر "تافه."

ومن المتوقع أن يقوم مشرف، الذي غادر باكستان منذ عام ٢٠٠٨، بالعودة إلى بلاده قادماً من دولة الإمارات العربية المتحدة في وقت لاحق من الشهر الحالي، في رحلة سيرافقه فيها أكثر من ٥٠٠ من مؤيديه.

وقال جواد صديقي، الناطق باسم حزب الرابطة الإسلامية لعموم باكستان الذي يقوده مشرف: "لقد أخبرني الرئيس مشرف بهذا الأمر، رغم وجود خطر الاعتقال،" وأضاف: "لا يمكن معرفة ما قد يحصل للمرء قبل أن يواجه الوضع بشكل مباشر."

وبحسب صديقي، فإن عودة مشرف ستتم بين ٢٧ و٣١ يناير/ كانون الأول الحالي، ولكن الرئيس السابق لن يكشف عن الموعد الدقيق إلا خلال مهرجان الحزب المقرر الأحد.

وكان مشرف قد استقال من منصبه عام ٢٠٠٨، مع تزايد ضغوطات المعارضة عليه بعد اغتيال بوتو، ليخلفه في منصبه آصف علي زرداري زوج رئيسة الوزراء الراحلة.

أويحيى يدعو تركيا لعدم المتاجرة بدماء الجزائريين

□ الجزائر / أ.ف.ب

دعا رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى، السبت، تركيا إلى عدم "المتاجرة بدماء الجزائريين"، وذلك ردا على اتهام نظيره التركي رجب طيب أردوغان فرنسا بارتكاب "إبادة" في الجزائر في رد فعل منه على تبني فرنسا قانونا يجرم إنكار "إبادة" الأرمن، وقال أويحيى في مؤتمر صحفي "نقول لأصدقائنا (الأتراك) لا تتاجروا بنا". وأضاف أن "كل واحد حر في الدفاع عن مصالحه، لكن لا يحق لأحد أن يتاجر بدماء الجزائريين". وذكر رئيس الوزراء الجزائري أن "تركيا هي التي سلمت الجزائر للفرنسيين بعد ثلاثة أيام من بداية الغزو (سنة ١٨٣٠) وتركيا صوتت في الأمم المتحدة ضد كل القرارات التي كانت في صالح الجزائر قبل استقلالها (في ١٩٦٢)". وكان رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان اتهم فرنسا بارتكاب "إبادة" في الجزائر في رد فعل منه على تبنى فرنسا قانونا يجرم إنكار "إبادة" الأرمن.

احمد أويحيى

وقال أردوغان "تقدر بـ١٥ بالمئة من سكان الجزائر نسبة الجزائريين الذين تم قتلهم من قبل الفرنسيين منذ ١٩٤٥. هذه إبادة" في إشارة إلى ضحايا معركة استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي بين ١٩٤٥ و١٩٦٢. وأكد أويحيى الذي يتزعم حزب التجمع الوطني الديمقراطي، ان تركيا "ساهمت بشكل ما في كل الجرائم التي قامت بها فرنسا في الجزائر". وقال "تركيا عضو في الحلف الأطلسي، وفرنسا كانت تحارب الجزائريين بسلاح الحلف الأطلسي، لذلك فلا بد ان رصاصة ما قتلت الجزائريين مصدرها تركي". وكان حزب جبهة التحرير الوطني حليف حزب أويحيى في الحكومة اعتبر أن رئيس الوزراء التركي باتهامه فرنسا بارتكاب إبادة في الجزائر، لم يعبر سوى عن "مطلب تاريخي" للجزائريين.

وأكد الحزب الذي قاد حرب استقلال الجزائر بين ١٩٥٤ و١٩٦٢ أن "جبهة التحرير لم تتوقف يوما عن الطلب من فرنسا الاعتراف بجرائمها المرتكبة في الجزائر خلال الاحتلال". وأضاف أن "فرنسا اعترفت بإبادة الأرمن، فلماذا لا تفعل نفس الشيء مع إبادة الجزائريين؟". ورفض رئيس الوزراء الجزائري "البكاء على الأطلال" للحصول على "اعتذار فرنسا على جرائمها في الجزائر". كما رفض أويحيى سن قانون "لتجريم الاستعمار (الفرنسي)". وذكر أن رؤساء الجزائر السابقين مثل أحمد بن بلة (١٩٦٢-١٩٦٥) وهواري بومدين (١٩٦٥-١٩٧٨) ومحمد بوضياف (يناير- يونيو ١٩٩٢) لم يطلبوا قانونا لتجريم الاستعمار "ولا أحد يشك في وطنية هؤلاء".

وأضاف "سنحصل على الاعتذار بقوتنا كما فعلت الصين مع اليابان وكوريا الجنوبية". وتابع "انظروا إلى العالم كيف أصبح يهرول نحو الصين منذ أن أصبحت أول اقتصاد في العالم، وكأنهم اكتشفوا طريق الحرير من جديد". وأعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه في ١٦ يونيو ٢٠١١ خلال زيارة إلى الجزائر أن الفرنسيين "ليسوا بعد مستعدين" للتعبير عن الندم، ودعا إلى "عدم التطرق إلى ما لا نهاية" إلى التاريخ الاستعماري. وخلال زيارة قام بها إلى الجزائر في ديسمبر ٢٠٠٧، انتقد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بشدة النظام الاستعماري "الظالم بطبعه"، لكنه رفض فكرة "التعبير عن الندم"، معتبرا ان ذلك شكل من أشكال "الحقد على الذات".